التَّوَافُقُ الصَّوْتِيّ
فِي آيَةِ الْمَثَانِيّ مِنْ سُورَةِ الْحِجْرِ:
دِرَاسَةٌ مُخْتَبَرِيَّةٌ

م . م. عَدِيّ أَحمد خزعل

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

طالب دكتوراه، جامعة بغداد- كلية الآداب- قسم اللغة العربية- اللغة

العراق- بغداد

odayahmed1987@gmail.com

اَلْمُسْتَخْلَصُ

اِنْمَازَتْ هَذِهِ اَلدِّرَاسَةُ مِنْ غَيْرِهَا فِي هَذَا اَلْمَجَالِ، بِاعْتِمَادِهَا أُسْلُوبًا جَدِيدًا فِي اَلتَّرْجِيحِ بَيْنَ أَقْوَالِ اَلْمُفَسِّرِينَ اَلْمُخْتَلِفَةِ فِي ضَوْءِ اَلتَّحْلِيلِ اَلْمُخْتَبَرِيِّ، وَاَلَّذِي يَعْتَمِدُ بَرَامِجَ حَاسُوبِيَّةً، تَقُومُ بِالتَّحْلِيلِ اَلصَّوْتِيِّ، أَثْنَاءِ تِلَاوَةِ اَلْآيَةِ اَلْقُرْآنِيَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ مُقَارَنَةُ اَلنَّتَائِجِ مَعَ تَفْسِيرِ اَلْعُلَمَاءِ لِلْآيَةِ مِنْ جِهَةِ دلَالَتِهَا عَلَى اَلْمَعْنَى اَلْمَقْصُودِ، ثُمَّ اِخْتِيَارِ اَلْقَوْلِ اَلرَّاجِحِ وَالصَّوَابِ، اَلَّذِي يَنْسَجِمُ مَعَ مَعْنَى اَلْآيَةِ اَلْمَقْصُودِ مِنْهَا، لِذَا فَإِنَّ هَذِهِ اَلدِّرَاسَةِ جَاءَتْ تَرْجِيحًا لِبَعْضِ هَذِهِ اَلِاجْتِهَادَاتِ، بِنَظْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ فَاحِصَةٍ، سُمِّيَتْ بـ(اَلتَّوَافقِ اَلصَّوْتِيّ فِي آيَةِ اَلْمَثَانِي مِن سُورَةِ اَلْحِجْرِ: دِرَاسَةٌ مُخْتَبَرِيَّةٌ)، وَانْتَهَت إِلَى إِبْرَازِ اَلْوَجْهِ اَلْمُتَوَافقِ صَوْتًا وَمَعْنًى لِلْآيَةِ، وَبَعْدُ اَلْعُنْوَانِ، قُسِمَت اَلدِّرَاسَةُ إِلَى أَرْبَعَةِ مَحَاوِرٍ، سُلْسِلَت بِحَسَبِ مُقْتَضَيَاتِهَا، سُبِقَت تِلْكَ اَلْمَحَاوِرُ، بِمُسْتَخْلَصٍ بِاللُّغَتَيْنِ اَلْعَرَبِيَّةِ وَالْإِنْكِلِيزِيَّةِ، ثُمَّ مُقَدِّمَةٍ وُضِعَت فِيهَا اَلْخُطُوطُ اَلْعَرِيضَةُ لِلدِّرَاسَةِ، وَأَخِيرًا، خُتِمَت اَلدِّرَاسَةُ بِنَتَائِجِ اَلْبَحْثِ وَمَكْتَبَةِ اَلْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ.

الكلمات المفتاحية: توافق، صوتيّ، قرآن، مختبريّة.

Abstract

This study is distinguished from others in this field, by adopting a new method of weighting between the statements of different interpreters through laboratory analysis, which relies on computer programs that perform audio analysis, during the recitation of the Quranic verse, and then comparing the results with the interpretation of the scholars of the verse in terms of its indication of the intended meaning, and then choosing the Therefore, this study came as a weighting of some of these Ijtihad, with a close scientific look, called (Sound compatibility in the verse of Al-muthaani from Surat al-Hajar: After the title, the study was divided into four axes, sequenced according to its requirements, preceded by an extract in Arabic and English, then an introduction in which the outlines of the study were laid, and finally, the study concluded with the results of the research and the library of sources and references.

Key words: compromise, vocal, Quran, laboratory research.

المقدمة

الحمد لله الّذي علم الإنسان، حروف القرآن، وحفظ العربيّة بحفظه في كلّ حين وزمان، والصلاة والسلام على خير إنسان، الّذي نطق بالفصاحة والبيان...

أمّا بعد:

فالقرآن الكريم كما قال الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-:»هو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يَخْلَقُ عن كثرة الترديد، ولا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء»(١).

لا شك أن الذي يقارن بين مفردات، وجمل القرآن الكريم، وبين المفردات والجمل التي يتداولها الناس ملفوظة أو مسموعة أو مكتوبة، يجد بونًا شاسعًا في التركيب والاستعمال والدلالة، ويضاف إلى ذلك، الأبعاد الصوتية التي تنطوي عليها المفردات، إذا نُطِقَ بها، وكذلك الجمل من حيث البُعد الزمني المُستغرق في لفظها، وكـأن اختيارها كان عن عناية فائقةٍ مقصودةٍ، ربما تكون الحكمة منها إظهار عظمة المتكلم بها، أو تحدي قدرات البشر، وإعجازهم عن الإتيان بمثلها أو قريب منها، كل ذلك يشجعنا أن نقول: إنّ هذا باختصار بعض قصص إعجاز القرآن الكريم، وبعض أعماقه التي تحتاج إلى تفسير، كما هي لغتنا العربيّة التي حوت مفرداتها ما عجزت عنه لغات أخرى.

اجتهد الباحث في هذه الدراسة وتسميتها وتطبيقها تطبيقًا حاسوبيًا دقيقًا، فأطلق عليها:(التوافق الصوتي في آية المثاني من سورة الحجر: دراسة مختبرية)، وقسمها إلى أربعة محاور، فالأول كان بعنوان(مفهوم التوافق الصوتي)، والثاني(برامج الدراسة ومدونتها)، والثالث(دلالة الآية)، أمّا المحور الأخير، فكان بعنوان (إحصاء الآية عدديًا وطيفيًا)، ثم ختمت الدراسة، بأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم مكتبة بأسماء المصادر والمراجع.

(١)) شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية 18.

المحور الأول
مفهوم التوافق الصوتي

وقف العلماء قديمًا وحديثًا أمام القرآن الكريم متعجبين من فصاحته ودقة عبارته، وناهلين من بعض فوائده، وشرائد حكمته، مقتبسين من بعض ما أودع الله فيه من علم وبيان، وربما يتفق لبعض أهل العلم وطلابه شيء من بعض الفوائد التي تشكلت في سياقاته أو بين مفرداته، فيعود ذلك إلى اللغة العربية التي هي لغة القرآن، فوائدَ قيمةً وعوائدَ شتى، ولايزال الباحثون قديمًا وحديثًا، يرفدون هذه اللغة بالمزيد من الفوائد والمصطلحات التي يستقيم بها اللفظ أو المعنى أو الاثنين معًا، ومن ذلك علم الصوتيات وفروعه، فالتوافق الصوتي الذي فيه غاية بحثنا، هو جزء من هذا العلم، وعليه أن يكون هذا المحور مدخلًا، لمن أراد خوض غماره، واستكشاف أعماقه، ومعرفة مستوياته.

من المفيد التوطئة لهذا الفن من العلوم بما تنفتح على القارئ فيه أبواب فهمه، وفوائد استعماله. فالتوافق الصوتي: مصطلح يُطلَقُ على أسلوبٍ معيّن يتعامل مع المفردات من منظورٍ تتماثل فيه المسافات الزمنية التي يقطعها الناطق، ممزوجةً مع المعنى المقصود من تلك الجمل.

ويمكننا الوقوف على فهم هذا المصطلح في ضوء تعريفه باعتباره مركبًا تركيبًا إضافيًّا من جزأين: الأول: التوافق، والثاني: الصوتيّ، وتعريف كل جزء منهما لغة واصطلاحًا ليتضح المقصود من فكرة الدراسة، فالتوافق في اللغة جاء بمعنى: «الاتِّفاقُ والتظاهرُ»(١).

ذكر ابن فارس معنى (وَفَقَ) بقوله: « الواو والفاء والقاف: كلمة تدل عَلَى مُلاءمة الشَّيئين، منه الْوَفْقُ: المُوَافَقَةُ، واتَّفق الشَّيئان: تقاربا وتلاءما، ووافقتُ فلانًا: صادقته، اجتمعا متوافقين»(٢).

أمّا في الاصطلاح: فلم أجد مَن عرّفه تعريفًا ينسجم حرفيًا مع موضوع بحثنا هذا، ولكنّي وقفت على تعريف للجرجاني، قريب من المعنى الذي نحن بصدده، حيث عرّف توافق العددين بقوله:» ألا يعد أقلهما الأكثر، ولكن يعدهما عددٌ ثالث، كالثمانية مع العشرين، يعدهما أربعة، فهما متوافقان بالربع؛ لأن العدد العادّ مخرجٌ الوفق»(٣). أو بمعنى أقرب « أن يقبلا القسمة على عدد ثالث دون باقٍ، إن قبلا القسمة على ثلاثة مثلًا قيل: إنهما متوافقان في الثلث، وإن قبلاها على أربعة قيل: إنهما متوافقان في الربع، وهكذا»(٤).

(١) الصحاح، ٤/ ١٥٦٧، وينظر: لسان العرب ١٠/ ٣٨٢، وتاج العروس ٢٦/ ٤٧٩، مادة (وفق).
(٢) مقاييس اللغة٦/ ١٢٨، مادة(وفق).
(٣) التعريفات ٦٩.
(٤) معجم لغة الفقهاء١٥٠.

وقد يطلق هذا المصطلح في النحو العربي، ويراد به الإتباع، أيّ: إتباع النعت والبدل والتوكيد والعطف للمتبوع، ويسمى: التوافق الحركي[١]. ويطلق أيضًا في البلاغة العربيّة، ويقصد به مقاربة اللفظ للفظ أو موافقته، إلا أن أحدهما بالعربية والآخر بالفارسية[٢].

ويعني هذا، أن بين اللفظين قاسم مشترك يعود معناه إلى كلا اللفظين، فتارة يجعلهما متساويين، أو أحدهما أعم من الثاني، أو بينهما عموم وخصوص من جهات متفاوتة.

وقد يُصطلح في غير علوم العربية، كالفقه في كتاب البيوع أو النكاح، فيقصد به: التوافق بين الإيجاب والقبول[٣]. وكذلك ورد هذا المصطلح في علم النفس، وقصد به: حالة من التواؤم والانسجام بين الفرد وبيئته[٤].

أما الجزء الثاني من المصطلح المركب وهو: (الصوتي) حيث يعرّف هذا الجزء من المادة في اللغة بأن«الصَّاد وَالْوَاو وَالتَّاء أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ الصَّوْتُ، وَهُوَ جِنْسٌ لِكُلِّ مَا وَقَرَ فِي أُذُنِ السَّامِعِ، يُقَالُ: هَذَا صَوْتُ زَيْدٍ. وَرَجُلٌ صَيِّتٌ، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الصَّوْتِ وَصَائِتٌ إِذَا صَاحَ»[٥].

أمّا في الاصطلاح فهو» عرض يخرج من النفس مستطيلًا متصلًا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته»[٦]. ثم أضيفت ياء النسب لـ(صوت)، وهي ياء مشددة تقع في آخر الاسم، مع كسر ما قبلها[٧]؛ فنقول في النسب إلى: صوت: صوتِيّ.

في ضوء عرض تعريف التوافق وتعريف الصوت، نستطيع أن نستنتج تعريفًا اصطلاحيًّا للتوافق الصوتي حيث يمكننا القول: إنّه توازن بين الأصوات أو الحروف، وبين المعنى الذي خرجت لأجله من حيث العدد والمعنى الدلالي لكلا المتوافقين. وهذا التعريف يوقفنا بشكل دقيق على المعاني الأساسية التي يشملها التعريف وهي: الاتفاق والاتساق بين الصوت من جانب، وبين اللفظ والمعنى من جانب آخر. ولتوضيح الأمر بشكل علمي دقيق، فلابد من تطبيق الآية مختبريًّا، وهذا مضمون الدراسة، إلا أننا سنعرض تلك البرامج، ثم دلالة الآية، تطبيقها.

(١) ينظر: المعجم المفصل في علوم اللغة ١/ ٢١١.
(٢) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها٢/ ٣٧٩.
(٣) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية٩/ ١٢.
(٤) التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين١١٣.
(٥) مقاييس اللغة ٣/ ٣١٨-٣١٩، مادة(صوت).
(٦) سر صناعة الإعراب١/ ١٩، وينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٠٦.
(٧) ينظر: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ٢/ ٩٣٩، وجامع الدروس العربية ٢/ ٧١.

المحور الثاني
برامج الدراسة ومدونتها

من الضروري لكل باحث يريد العمل في بحث صوتي تطبيقي، الاستعانة ببرامج حاسوبية، تعد الأساس لإتمام العمل بشكل دقيق، حيث أنها تعينه على الدراسة التطبيقية(المختبرية)، لما هو بصدد البحث عنه، حيث يمكنه المقارنة بين كل من المقاطع الصوتية، ومعرفة مدى التطابق بينها من جميع الجوانب.

أولًا- برامج الدراسة:

يمكن للباحث الاعتماد على أربعة برامج في هذا العمل وهي على النحو الآتي:

١- برنامج إحصار القرآن الكريم:

استخدم الباحث هذا البرنامج في إحصاء عدد حروف الآية التي سلط الضوء عليها، ومعرفة عدد أحرف العينة التي وقعت قبل الواو، وما بعد الواو.

٢- برنامج Ocenaudio:

هذا البرنامج مهم جدًا في تقطيع الصوت، إذ إنّ بعد تحميل الملف الصوتي لسورةٍ قرآنيةٍ ما، يتم تحميلها كلها، ثم بعد ذلك يتم تقطيع الصوت أو المقطع المطلوب في ضوء هذا البرنامج، حتى يضاف إلى برنامج الدراسة الأساسي(Praat).

٣- برنامج (Praat)الصوتي:

يُعد هذا البرنامج الأساس في الدراسة، لتحليل الصوت تحليلًا طيفيًا، ففي ضوئه يتم قياس المدة الزمنية المطلوبة التي يقطعها الصوت أثناء التلفظ بمفردات المقطع المطلوب في هذا البحث، ولكن هذا البرنامج لا تظهر عليه النتائج أكثر من (١٠) عشر ثوانٍ؛ لذلك سُبِقَ ببرنامج(Ocenaudio).

٤- برنامج مصحف المدينة للنشر الحاسوبي:

هذا البرنامج من البرامج المهمة في كل بحث علمي، إذ إنّ في ضوئه يتم كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني.

ثانيًا- مُدَوَّنة البحث:

تُعدّ مدونة البحث (Corpus) هي العينة التي يحتاجها الباحث اللساني عند دراسته لمستويات اللغة، لاسيما المستوى الصوتي منها، فهذه العينة يرجع إليها الباحث، ويعتمدها ليحلل في ضوئها اللغة، إلا أن

هذه العينة، تتكون من مجموعة جمل، والتي يجب أن يفهمها كل متكلمي اللغة، وتسمى أيضًا أصولاً نصيةً، وفي علم لسانيات المتون، يتم استخدامها لإجراء التحليل الاحصائي واختبار الفرضيات، والتحقق من الأحداث أو التحقق من صحة القواعد اللغوية ضمن نطاق لغة معينة.

كذلك فإن المدونة هي عينات يسلط الباحث الضوء عليها، وينبغي أن تتوفر فيها الشروط الأساسية التي تمثل تلك المدونة [1]، وهي على النحو الآتي:

ت	العينة	السورة	رقم الآية
١	﴿ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ﴾	الحجر	٨٧

إنّ هذه المدونة -عينة البحث- التي نُزّلِت من الشبكة بصيغة صوتيّة (mp3)، وبأصوات ثلاثة من القراء المشهورين بحسن الأداء القرآني، وهم:

١- الشيخ محمد صديق المنشاوي(١٣٨٩ه=١٩٦٩م).

٢- الشيخ محمود خليل الحصري(١٤٠١ه= ١٩٨٠م).

٣- الشيخ عبدالباسط محمد عبدالصمد(١٤٠٩هـ=١٩٨٨م).

والعلة من جعل هذه المقاطع بالأصوات الثلاثة المذكورة؛ ليست المقارنة بينهم من حيث الزمن فحسب، ولا شك أن زمن الأصوات سيختلف تمامًا، إلا أنّ المهم فيها التوافق الصوتي فيما قبل الواو مع ما بعد الواو، وهل المقطع الصوتي الذي قبل الواو في المدونة هو نفسه من حيث الزمن فيما بعد الواو، عند القارئ الواحد؟ وللتأكيد أخذنا ثلاثة أصوات مختلفة.

ثالثًا- آلية العمل أو طريقته:

بعد تحديد العينة المطلوبة للبحث، يجب أخذ العينة على البرامج المذكورة، وهي الآية المذكورة، التي ستُخصص بالبحث والتحليل على شكل ملف صوتي بصيغة (mp3) وبصوت القراء الثلاثة المذكورين آنفًا، حتى يتسنى للباحث معرفة الفروق الصوتيّة والطيفيّة والعدديّة والدلاليّة لهذه الآية، في ضوء تلك البرامج.

(١) ينظر: تأثير المصوتات في الخصائص الفيزياوية للأصوات المتوسطة: دراسة طيفية ٥١، والحرف المشدد وحقيقته دراسة طيفية١٠٦.

المحور الثالث
دلالة الآية

قبل الشروع بتحليل الآية المذكورة مختبريًّا، لابد لنا أولًا من الوقوف على تفسير الآية، ومعرفة دلالات ألفاظها، ومحاولة الوصول إلى المقصد منها في ضوء كتب التفسير. وسنعرض تفسير الآية قسمًا قسمًا، وهي على النحو الآتي:

أولاً- سبعًا من المثاني:

المعروف أن السبع والسبعة عدد من الأعداد، نقول: سبعة للمذكر، وسبع للمؤنث، نحو: سبع نسوة وسبعة رجال، أما السبعون فمعروف أيضًا، وهو العقد الذي بين الستين والثمانين(١).

أجمع النحويون على أن الأعداد المفردة، من الثلاثة إلى العشرة، تخالف المعدود تذكيرًا وتأنيثًا، أي: إذا كان المعدود مذكرًا، أضافوا تاءً إلى العدد، وإذا كان المعدود مؤنثًا، حذفوا تلك التاء(٢).

إن العدد (سبعًا) في الآية المقصودة، جاء مذكرًا، أي: أن المعدود مؤنث، إلا أنه محذوف، والدليل: تذكير العدد، وقد اُختلِف في تقدير المعدود، بحسب فهم المفسرين لمعنى المثاني،-كما سيأتي- فمنهم من ذهب إلى تقديره: (سبع آيات)، ومفردها آية، والآية لفظ مؤنث، أي: آيات الفاتحة(٣)، ومنهم من ذهب إلى أن تقديره: (سبع سور)، ومفردها سورة، والسورة لفظ مؤنث، أي: السبع الطوال(٤).

أما لفظة (من) في قوله تعالى:﴿سَبۡعًا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي﴾ فقد ذكر الزجاج فيها وجهان(٥):

أحدهما: أن تكون (مِن) للتبعيض والمعنى: ولقد آتيناك سبع آيات من جملة الآيات التي يثنى بها على الله تعالى وآتيناك القرآن العظيم.

الثاني: أن تكون (مِن) صلة، والمعنى: آتيناك سبعًا هي المثاني مثل قوله تعالى:﴿فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ﴾ [الحج: ٣٠]، والمعنى: اجتنبوا الأوثان، لا أن بعضها رجس.

---

(١) ينظر: الصحاح ٣/ ١٢٢٦، ولسان العرب٨/ ١٤٥، مادة(سبع).
(٢) ينظر: الكتاب٣/ ٥٥٧، وشرح ابن عقيل ٤/ ٦٧، وجامع الدروس العربية ١/ ١٧.
(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٧/ ١٣٢، وأحكام القرآن ٣/ ١١٢-١١٤.
(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٧/ ١٢٨، ومعاني القرآن وإعرابه٣/ ١٨٦،والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٥٤.
(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٨٥، ومفاتيح الغيب ١٩/ ١٦١.

وردت لفظة﴿ ٱلۡمَثَانِي ﴾ في القرآن الكريم بموضعين فقط، الأولى معرفة بال التعريف، وهو موضع بحثنا، والثاني بلا ال تعريف (مثاني)، سنعرض لها لاحقًا. أما الأول فعند تتبع أقوال المفسرين الذين وقفوا عليها، نجد أنهم ينقلون لنا عدة أقوال في معناها، بسبب اختلاف الصحابة والتابعين في تأويل معنى ﴿سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧]، التي آتى الله نبيه ﷺ من المثاني. والمتأمل لجميع الأقوال يمكنه تلخيصها بقولين هما:

القول الأول: أنها فاتحة الكتاب[١]. قال بهذا القول: عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وأبو هريرة والربيع بن أنس وأبو العالية والحسن-رضي الله عنهم جميعًا- وغيرهم[٢]، وهذا ما ذهب إليه أكثر المفسرين[٣]، واستدلوا على ذلك بقوله ﷺ: «الْحَمْدُ للهِ أُمُّ الْقُرْآنِ وَأُمُّ الْكِتَابِ وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي»[٤].

أما القول الثاني: فهو أقوال مختلفة من حيث اللفظ يجمعها قول واحد وهو القرآن، ومن هذه الأقوال: أنها السبع الطوال، وهو قول لابن عباس، وقيل: هي القرآن كله، وقد ذهب إلى هذا القول: الضحاك وطاووس وأبو مالك. وهناك أقوال أخرى تندرج تحت هذا المعنى، ولا تبتعد عنه[٥].

ولمزيد من التفصيل فإننا سنعرض أقوال أهل اللغة مع أقوال المفسرين في تفسير مفردات هذه الآية على النحو الآتي: فقوله تعالى:﴿ ٱلۡمَثَانِي﴾ في الأصل من (ثَنَيَ) قال ابن فارس: «الثاء والنون والياء أَصل واحد، وهو تكرير الشّيء مرَّتين، أَو جعله شيئين متواليين أَو متباينين، وذلك قولك: ثَنَيْتُ الشَّيء ثنيًا»[٦]. وقال أيضًا: «وَالْمُثْنَاةُ: مَا قُرِئَ من الكتاب وَكُرِّرَ. قال اللهّ تعالى:﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]، أراد أَنَّ قراءتها تُثَنَّى وَتُكَرَّر»[٧] أو «مَا ثُنِّيَ مَرَّةً بعد مَرَّة»[٨]. وهم أيضًا مختلفون في معنى المثاني، فقال بعضهم: إنّما سُمّيت مثاني؛ لأنّها تُكرر في كلّ ركعة من ركعات الصلاة، أيّ: تُعاد، فاشتقاقها من اسم الاثنين، والمراد به مطلق التكرير[٩]. أو ما قاله الزجاج:» لاشتمالها على الثناء على

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٧/ ١٣٢، وأحكام القرآن ٣/ ١١٢-١١٤.
(٢) ينظر: معاني القرآن ٢/ ٩١.
(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن١٠/ ٥٤، ومفاتيح الغيب١٩/ ١٥٩، والتحرير والتنوير١٤/ ٨٠.
(٤) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، رقم الحديث:(٩٧٩٠) ١٥/ ٤٩١.
(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٧/ ١٢٨، ومعاني القرآن وإعرابه٣/ ١٨٦،والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٥٤.
(٦) مقاييس اللغة ١/ ٣٩١، مادة(ثني).
(٧) نفسه ١/ ٣٩٢، مادة (ثني).
(٨) لسان العرب، ١٤/ ١١٩، مادة (ثني).
(٩) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن١٧/ ١٣٢، والتحرير والتنوير ١٤/ ٨٠.

الله تعالى وهو حمد الله وتوحيده وملكه»[١] أو أنها مستثناة من سائر الكتب[٢]، والدليل ما قاله ﷺ:« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَاةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُ هَذِهِ السُّورَةِ وَإِنَّهَا السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ»[٣].

كذا جزم الرازي -رحمه الله- حيث قال: «وهذه السورة مع كونها مختصرة، جامعة لمقامات الربوبية والعبودية...؛ولهذا السبب جعل الله هذه السورة معادلةً لكل القرآن... فوجب أَنْ لا يقوم غيرها مقامها البَتَّة»[٤].

أمّا القول الثاني الّذي ذهب إليه بعض المفسرين في معنى﴿ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي﴾، فهو أقل دراية من القول الأول، والمقصود في السبع المثاني: السور الطوال، قال بهذا الرأي: ابن عباس قاصدًا منها السبع الطوال: البقرة، وَآل عمران، والنّساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، والتوبة معًا[٥]، وقيل: من البقرة إلى الأعراف سِت، واختلفوا في السابعة، فقال بعضهم: سورة يُونُس، وقيل: الأنفال والتوبة[٦].

أمّا لفظة﴿ مَّثَانِيَ﴾ الثانية التي وردت في القرآن الكريم بلا (ال) التعريف، فإنها التي شملت القرآن الكريم كله، في قوله تعالى:﴿ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ﴾ [الزمر: ٢٣]. والدليل ما سبقها قوله تعالى:﴿ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا﴾ دلالة على أنّها القرآن.

فقد عدَّ الرازي المثاني هنا اسم من أسماء القرآن الكريم، أيّ: يثنى فيها القصص والأخبار[٧]. قال القرطبي: «ليس في تسميتها بالمثاني وأم الكتاب ما يمنع من تسمية غيرها بذلك، قال الله عز وجل:﴿ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ﴾]الزمر: ٢٣ [، فأطلق على كتابه: مثاني؛ لأن الأخبار تثنى فيه»[٨]. وقد وصف ابن عاشور القرآن الكريم بالمثاني وجعلها الصفة الرابعة له وأطلق عليه معنى التكرير؛ لأنه مكرر الأغراض[٩].

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٨٥، وينظر: مفاتيح الغيب ١٩/ ١٥٩.
(٢) ينظر: مفاتيح الغيب ١/ ١٥٨.
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث: (٨٦٨٢)،١٤/ ٣١١.
(٤) مفاتيح الغيب ١/ ٢٣٠.
(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن١٧/ ١٢٨، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٥٤.
(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٨٦.
(٧) ينظر: مفاتيح الغيب٢/ ٢٦٣، والتحرير والتنوير١/ ١٣٥.
(٨) الجامع لأحكام القرآن١/ ١١٤.
(٩) ينظر: التحرير والتنوير٢٣/ ٣٨٦.

ثالثًا- (الواو):

أجمع اللغويون والمفسرون على أن الواو في قوله تعالى: ﴿ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]، على أنها واو عاطفة، إلا أن هناك رأي على أنها واو مقحمة، قال به بعض أهل المعاني[١] والتقدير: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ)[٢].

وحدد ابن الأنباري مواضع إقحام الواو بقوله: «إن العرب لَا تُقْحِمُ الْوَاوَ إِلَّا مَعَ (حَتَّى إِذَا) كَقَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [الزمر: ٧١]، وَمَعَ (لَمَّا) كَقَوْلِهِ: ﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ﴾ [الصافات: ١٠٣ - ١٠٤]، معناه: ناديناه، والواو لَا تُقحَم مع غير هذين»[٣].

القرآن:

الأصل في مادة (قرأ) الثلاثية، أنها تدل عَلَى الجمع والاجتماع[٤] وكلّ شيء جمعته فقد قرأته، يُقال: قرأ يقرأ قراءةً وقُرآنًا، فالقرآن مصدر كالغفران وسُمِّيَ القرآن قرآنًا؛ لجمعه ما فيه من الآيات والسور والأحكام والقصص والأَمر والنهي والوعد والوعيد[٥].

إنّ كلمة (قرآن) تُطلَق على الكتاب الكريم، المُنزَّل على النبي محمد ﷺ من الفاتحة إلى الناس، ويطلق كذلك على الآية الواحدة من القرآن قرآنًا؛ كما في قوله تعالى: ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤]، وكذلك يطلق على جزء من القرآن قرآنا كما في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، والواضح أن الذي يقرأ القرآن في الفجر لا يقرأه كله، بل بعضاً منه، ولكن ما نقرأه يُسمَّى قرآنًا، وكذلك قوله سبحانه:﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]، وهنا أيضًا لا يُقرأ القرآن كله، بل بعضًا منه. إذًا: فكلُّ آية من القرآن تسمى قرآنًا[٦].

(١) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ١٥/ ٥١٥.
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن١٠/ ٥٥.
(٣) إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٩٧١، وينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٢٧٠.
(٤) ينظر: مقاييس اللغة ٥/ ٧٨، مادة (قرأ).
(٥) ينظر: مقاييس اللغة ٥/ ٧٩، ولسان العرب١/ ١٢٩، مادة(قرأ).
(٦) ينظر: تفسير الشعراوي ١٣/ ٧٧٦٣.

وقد عطف الله سبحانه وتعالى القرآن العظيم على السَّبع المثاني، وهو عطف عام على خاصٍ؛ من ذلك قوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾]البقرة: ٢٣٨[، وقال: ﴿ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ [نوح: ٢٨]، والذي يفهم من الآية الأولى أن الصلاة تضمُّ الصلاة الوسطى أيضًا، وكذلك الآية الثانية، فإنّه عَطف عام على خاص، وعطف خاص على عام(١).

العظيم :

اتصف القرآن الكريم بهذه الصفة في موضع واحد فقط، في قوله تعالى: ﴿ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ﴾ [الحجر: ٨٧]، وأصلها (عَظَمَ) تدل على كِبَرٍ وقوّة. فَالْعِظَمُ: مصدر الشّيء العظيم. تتقول: عَظُمَ يَعظُمُ عِظَمًا(٢). فالله سبحانه وتعالى يصف القرآن بـ(العظيم)؛ وهو سبحانه يحكم بعظمة القرآن على ضوء مقاييسه المطلقة، وكذلك وصف الله تعالى نبيه محمد ﷺ بهذه الصفة(٣) فقال:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾ [القلم: ٤].

المحور الرابع
إحصاء الآية عدديًا وطيفيًا

بعد معرفة أقوال المفسرين في تفسير الآية، ومعرفة آرائهم في المعنى الدلالي لها، يتضح أن قوله تعالى:﴿ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي﴾ ،المقصود بها: آيات الفاتحة السبع، وهو أرجح الأقوال، كما هو ظاهر من نتائج البحث في المحور السابق، وأمّا المثاني فالمقصود بها أنه يُثنى بها في كل صلاة من الصلوات، وعلى هذا المعنى جاء مؤكدًا بالفعل والقول النبوي، حيث أنه لم ينقل عنه أبدًا أنه صلى بغير الفاتحة، وكذلك في ضوء قوله عليه الصلاة والسلام: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»(٤). أو ربما يقصد بالمثاني أن ما فيها من المعاني ما يعادل القرآن الكريم، ففيها من توحيد الله والثناء عليه ما يعدل ما جاء في القرآن من التوحيد والثناء على الله، قال الزجاج: «اشتمالها على الثناء على الله تعالى وهو حمد الله وتوحيده»(٥).

ذهب الرازي إلى أن سورة الفاتحة مع كونها مختصرة، لكنّها جامعة لمقامات الربوبية والعبودية، لذلك

(١) نفسه١٣/ ٧٧٦٣.
(٢) ينظر: مقاييس اللغة ٤/ ٣٥٥، مادة(عظم).
(٣) ينظر: تفسير الشعراوي١٣/ ٧٧٦٢.
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم الحديث(٧٥٦)،١/ ١٥١،ومسلم في صحيحه، رقم الحديث(٣٩٤)،١/ ٢٩٥.
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٨٥، وينظر: مفاتيح الغيب ١٩/ ١٥٩.

تراها معادلة لكل القرآن فوجب أن لا يقوم غيرها مقامها البتة[1].

جاء حديث أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى مؤكداً لما ذهب إليه جمهور المفسرين، وهو المعنى الذي جزم به الرازي في كلامه السابق، حيث جاء في حديث ابن المعلى أنه قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَدَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، قَالَ: « أَلَمْ يَقُلِ اللهُّ: اسْتَجِيبُوا للهَّ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ؟»، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ»، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ، إِنَّكَ قُلْتَ: «لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ القُرْآنِ» قَالَ: «الحَمْدُ للهَّ رَبِّ العَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ»[2].

ولو قمنا بتتبع الآية الكريمة، والنظر إليها من حيث المعنى الدلالي أو المضمون لوجدنها متوازنة من كلا الطرفين، ولكننا بعد أن عرضنا هذه الآية على برنامج إحصاء القرآن الكريم كي يتسنى لنا معرفة عدد أصواتها، وهل هي متوافقة مع المضمون أم غير متوافقة؟، والمدهش أننا وجدنا أن قوله تعالى:﴿ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي﴾ المقصود بها آيات الفاتحة السبع أن أصواتها (١٣) ثلاثة عشر صوتًا، وأن قوله تعالى: ﴿ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ﴾ معطوفًا على السبع آيات وهن جزء من القرآن الكريم كذلك (١٣) ثلاثة عشر صوتًا، والدليل ما سنعرفه في البرنامج الحاسوبي (إحصاء القرآن الكريم)، كما في الشكلين الآتيين:

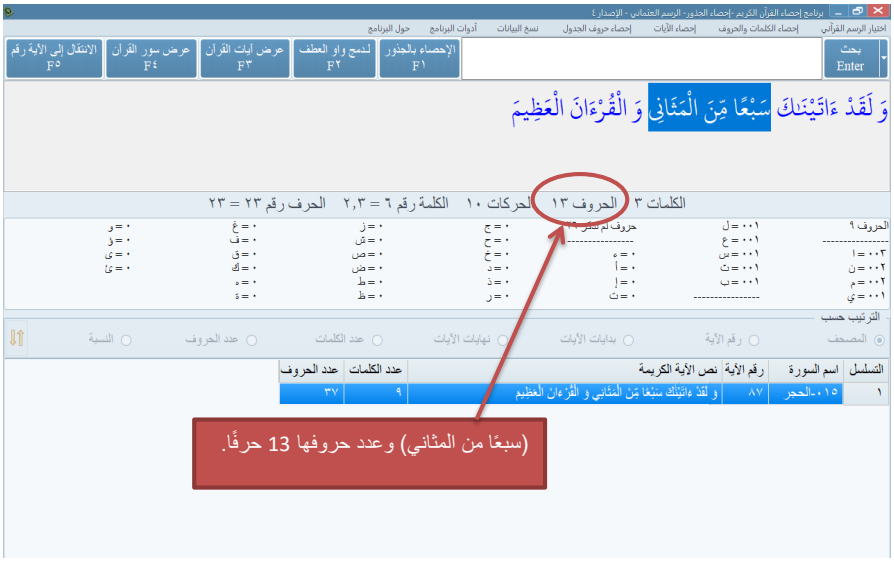

الشكل رقم: (١)

(١) ينظر: مفاتيح الغيب١/ ٢٣٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (٥٠٠٦)، ٦/ ١٨٧.

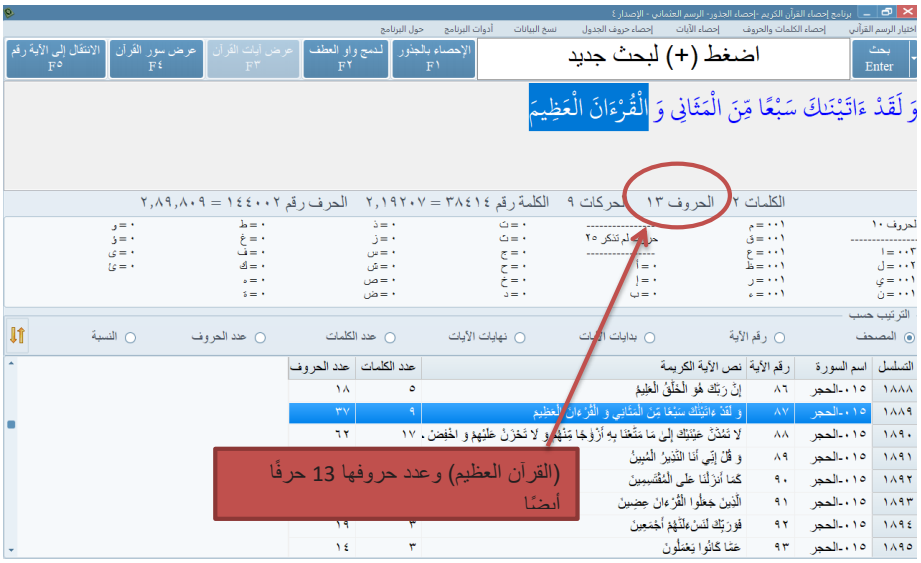

الشكل رقم: (٢)

هذا من حيث العدد، أما من حيث الصورة الصوتية، والمدة الزمنية، التي سنأخذها بثلاثة مقاطع صوتية بأصوات قراء مختلفين، إلا أن برنامج (praat) لا يقرأ المدونة من جهة اليمن، بل العكس من ذلك؛ لذلك سيكون التحليل من الجهة المعاكسة، وهي مرتبة بحسب الترتيب الزمني لكل قارئ، وعلى النحو الآتي:

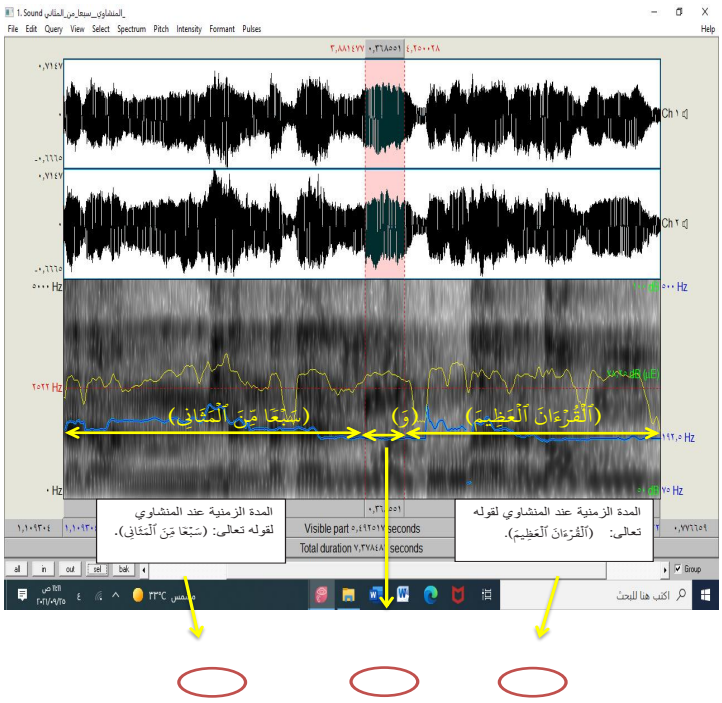

الشكل رقم:(٣)

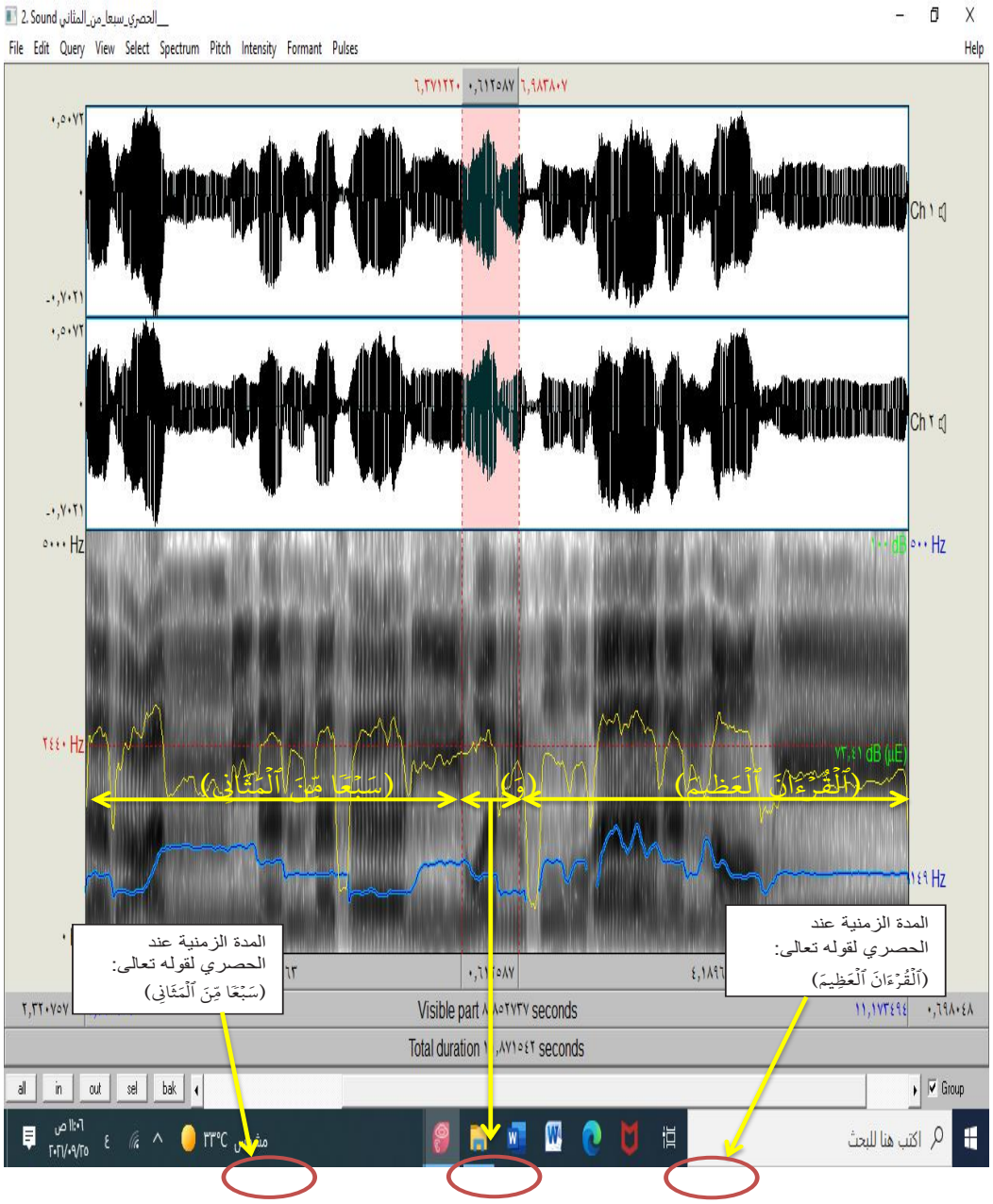
2. Sound الحصري_سبعا_من_المثاني
File Edit Query View Select Spectrum Pitch Intensity Formant Pulses Help
Ch ١
Ch ٢
٥٠٠٠ Hz
٢٤٤٠ Hz
١٤٩ Hz
(سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي)
(وَ)
(ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ)
المدة الزمنية عند الحصري لقوله تعالى: (سَبۡعًا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي)
المدة الزمنية عند الحصري لقوله تعالى: (ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ)
Visible part
Total duration
seconds
Group
اكتب هنا للبحث

الشكل رقم: (٤)

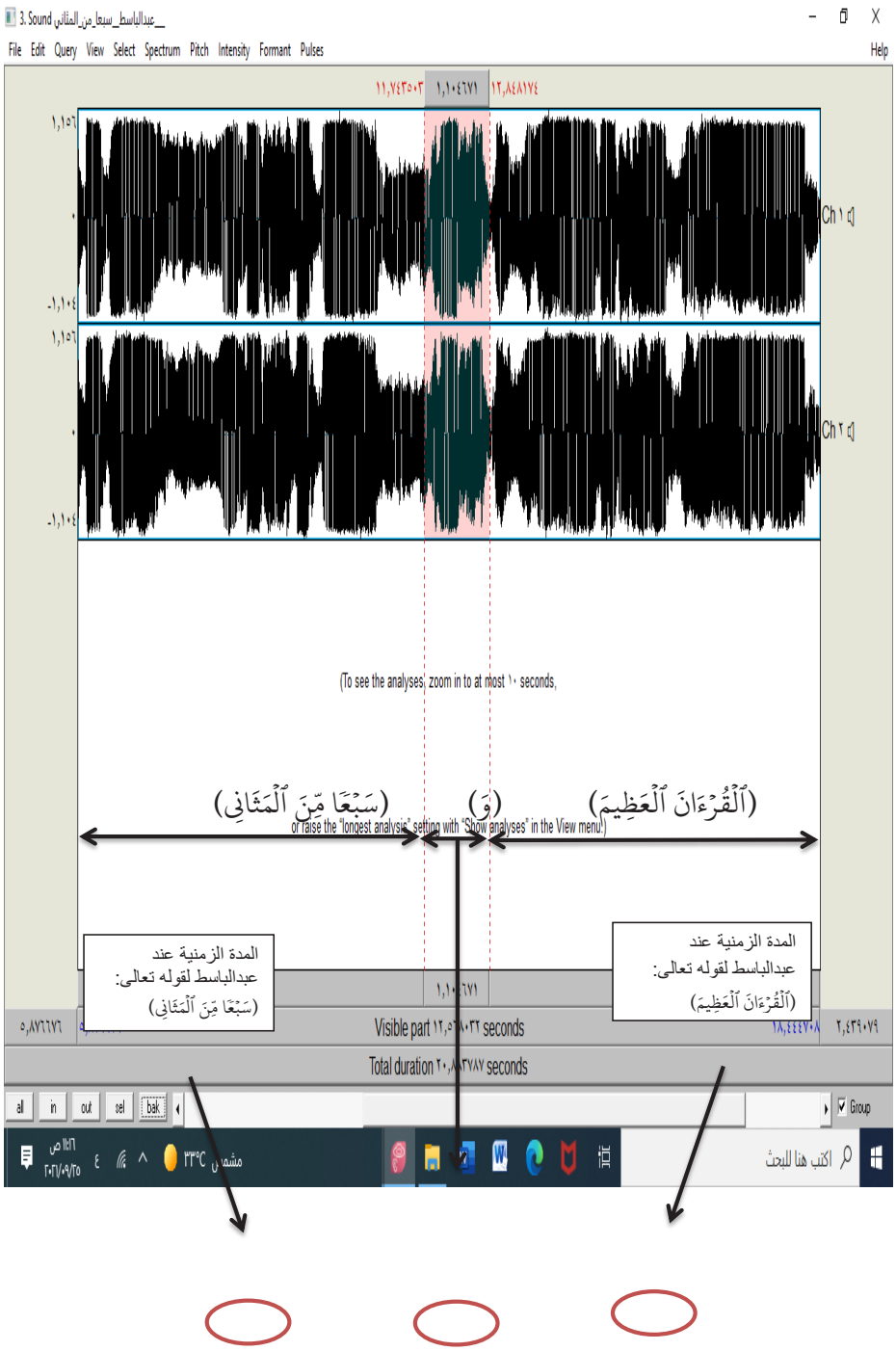
File Edit Query View Select Spectrum Pitch Intensity Formant Pulses
Help
Ch ١
Ch ٢
(To see the analyses, zoom in to at most ١٠ seconds,
or raise the "longest analysis" setting with "Show analyses" in the View menu.)
(سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي)
(وَ)
(ٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ)
المدة الزمنية عند عبدالباسط لقوله تعالى: (سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي)
المدة الزمنية عند عبدالباسط لقوله تعالى: (ٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ)
Visible part ١٢,٥٦٠٣٢ seconds
Total duration ٢٠,٨٣٧٨٧ seconds
Group
اكتب هنا للبحث

الشكل رقم: (٥)

بعد ما حدد الباحث بداية المقطع القرآني في برنامج برات قوله تعالى: ﴿سَبۡعٗا﴾ من بداية حرف السين، إلى الميم في قوله تعالى:﴿ٱلۡعَظِيمَ﴾ ثم حدد بداية الواو العاطفة ﴿وَ﴾ ونهايتها، حتى ظهرت المدة الزمنية التي استغرقها قوله تعالى:﴿ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي﴾، والمدة المحددة نفسها في قوله تعالى﴿ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ﴾ وعند كل قارئ من هؤلاء القراء الثلاثة تبين أن المدة الزمنية قبل الواو هي نفسها تقريبًا بالثانية، ما بعد الواو عند القارئ الواحد، بغض النظر عن الأخذ بعين الاعتبار نوع القراءة، سواء أكانت قراءة حدر أو ترتيل أو تجويد، والجدول الآتي يبين النتائج التحليلية، إلا أننا سنرتب الجدول بحسب أقصر مدة، وهي على النحو الآتي:

ت	القارئ	الزمن في قوله تعالى: (سَبعا مِّنَ المَثَانِي)	الزمن للواو العاطفة (وَ)	الزمن في قوله تعالى: (ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ)
١	المنشاوي	٢،٧٧٢١٧٢ ثا	٠،٣٦٨٥٥١ ثا	٢،٣٥١٧٩٤ ثا
٢	الحصري	٤،٠٥٠٤٦٣ ثا	٠،٦١٢٥٨٧ ثا	٤،١٨٩٦٨٧ ثا
٣	عبدالباسط	٥،٨٦٦٨٢٧ ثا	١،١٠٤٦٧١ ثا	٥،٥٩٦٥٣٥ ثا

شكل رقم: (٦)

في ضوء الأشكال (١-٥) تبينت النتائج في شكل (٦) وكانت نتائج دقيقة جدًا بالثانية، بأن الصوت عند المنشاوي متوازن في الآية المذكورة، كذلك عند الحصري، وعند عبدالباسط .

النتائج

تمَّ بحمد الله تعالى وتوفيقه، دراسة آية من كتاب الله تعالى، دارت حول تفسيرها اجتهادات مختلفة، تم دراستها مختبريًّا، في ضوء برامج حاسوبيّة مختصة، توصلنا إلى نتائج توفق بين أقوال المفسرين، وترجح بعضها على بعض.

ويأمل الباحث أن تكون دراسته فتحت بابًا جديدًا لدراسة علم الأصوات من هذا المنظور، ومن الجدير بالذكر أن لكل دراسة أو بحث علمي نتائج يتوصل إليها، وتلك النتائج، هي:

* يُعدّ التوافق الصوتيّ موضوعًا لم يُسبق البحث فيه؛ لذا كانت هذه الدراسة الأولى في هذا المجال.
* تبيّن أن التوازن الّذي يحدث بين الأصوات أو الحروف، وبين المعاني المتضمنة من حيث العدد الحرفي، يسمى: توافقًا صوتيًّا.

* تُعدّ الآية المقصودة بالبحث، متوازنة من حيث المعنى وعدد الأصوات؛ فكان عدد أصواتها (٢٦) ستة وعشرين صوتًا من غير الواو العاطفة، والأغرب من ذلك أن هذا العدد انقسم إلى قسمين: (١٣) ثلاثة عشر صوتًا قبل الواو، و(١٣) وثلاثة عشر صوتًا بعد الواو، كما اتضح ذلك في الشكلين: (١، ٢)، أيّ: أن العدد الأول يساوي سورة الفاتحة، وأن العدد الثاني يساوي القرآن كله، وهذه دلالة على أن الفاتحة تساوي القرآن الكريم، لما جمعته من مقامات الربوبية والعبودية.

* توصلت الدراسة إلى أنّ أقوال المفسرين تدل على أن المقصود بالسبع المثاني سورة الفاتحة، وأكدت الدراسة المختبرية التي أجريناها على صحة هذا المعنى، لذلك نقول: إنّ السبع المثاني(الفاتحة)، تساوي القرآن الكريم، والله تعالى أعلم.

* وردت لفظة(مثاني) في القرآن الكريم مرتين كانت الأولى منهما معرفة بـ(ال) التعريف في سورة (الحِجر)، وتعني: سورة الفاتحة، بما توصلت إليه الدراسة، أمّا اللفظة الثانية الخالية من (ال) التعريف في سورة (الزمر) فهي التي تعني القرآن الكريم كله. والله أعلم.

* يمكننا اعتماد هذه الدراسة مفتاحًا لمنهجٍ جديدٍ في تفسير آيات القرآن الكريم، وصيانة معانيه من التلاعب، بحسب مقتضى الأهواء والمذاهب المُحرّفة.

مكتبة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي القاضي (ت ٥٤٣هـ)، مراجعه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٢- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، برهان الدين إبراهيم بن قيم الجوزية (ت: ٧٦٧ هـ)، تحقيق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف – الرياض.

٣- إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر الأنباري تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق: ١٣٩٠هـ = ١٩٧١م .

٤- تأثير المصوتات في الخصائص الفيزياوية للأصوات المتوسطة: دراسة طيفية، أيمن عبدالله أحمد كاطع الجبوري، رسالة ماجستير بجامعة تكريت بإشراف الدكتور: خلف حسين صالح الجبوري١٤٢٩هـ=٢٠١٠م.

٥- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت.
٦- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ.
٧- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق وضبط وتصحيح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط: ١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٨- تفسير الشعراوي (الخواطر)، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.
٩- التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين، علي الديب، مجلة التربية الجديد، م٣، ع١١، ١٩٨٨.
١٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: ١١، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م.
١١- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني (١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط: ٢٨، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.
١٢- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م.
١٣- الحرف المشدد وحقيقته دراسة طيفية، الدكتور خلف حسين صالح الجبوري ، وم. أيمن عبدالله أحمد، جامعة تكريت، مجلة مداد الآداب العدد: ١٢.
١٤- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط:٢، ١٤٢٨ه=٢٠٠٧م.
١٥- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط: ١، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.
١٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي المصري (٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، ط: ٢٠، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.

١٧- شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، الدكتور مُساعِدُ بن سُلَيمان بن نَاصِر الطَّيَّار، دار ابن الجوزي، ط: ٢، ١٤٢٨ هـ.

١٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

١٩- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تصوي: الدكتور محمد زهير ناصر، الطبعة السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق- مصر، ١٣١١ه.

٢٠- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م.

٢١- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤٢٢، هـ =٢٠٠٢ م.

٢٢- لسان العرب، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، ط: ٣، ١٤١٤ هـ.

٢٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل(ت:٢٤١ه)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، مؤسسة الرسالة.

٢٤- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، الزجاج (٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط: ١، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

٢٥- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: ١.

٢٦- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، الدار العربية للموسوعات، ط:١، ١٤٢٧ه=٢٠٠٦م.

٢٧- المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، الدكتور محمد التونجي، والأستاذ راجي الأسمر، مراجعة: الدكتور إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤٢١ه=٢٠٠١م.

٢٨- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

٢٩- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي (٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ٣، ١٤٢٠ هـ.

٣٠- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس(٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

٣١- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، (من ١٤٠٤ = ١٤٢٧ هـ).